

في المكاتبات

﴿ صورة خطاب الى بعض الامراء ﴾

حضرة المقام العالى ، حلية المفاخر والمعالي ، وبهجة الايام والليالي : ومن به فخرها على الاعصار الخوالي ، الجناب الارفع ، الاعز الامنع حمي الله حماه ورعى رعاياه ولا يرحت اسباب النجاح مقرونة بآماله والسعود مخيمة في وريف ظلاله غيب تحية يحفها من التكريم ما يليق بذلك الجناب الكريم ، وسناء على محاسن تلك الشمائل تتمسك بطيب نفحاته نسمة الشمائل ، نبدي لرفيع ذلك المقام ، لا زال موضع اجلال واعظام

﴿ صورة ثانية ﴾

أمير الامراء الكرام . وعظيم الكبراء الفخام . فريد المجد والمعالي . بهجة الايام والليالي . من بث عساكر فضله وسراياه . واشتملت على المدل سيرته وسجاياه . وأحسن السياسة وقام بحق الرياسة من هو الغرة في جبهة الدهر والواسطة في قلادة الفخر ولا أعلم بأن وجوده عن أحد قد احتجب

فهو كالبحر فحدث عنه ولا عجب . فلا وسيلة الى حصر
شيمه . ولا حاجب للسان كرمه . كيف لا وقد اوتى من
الجود ما طوى به احاديث الكرماء . وانسى كعب بن امامة
وابن ماء السماء ، فهو كما قال القائل فيه

هو البحر من أى النواحي أتته فليجته المعروف والجود ساحله
تعود بسط الكف حتى لو انه أراد انقباضاً لم نطعه أنامله
ولو لم يكن فى كفه غير نفسه لجاد بها فليقتق الله سائله
وحاشى مولانا ان تهز شيمه أو تستمطر ديمه (١) فان
الغمام غني بكثرة مائه عن الاعتصار . ونخلق سماحته عن الاستمطار

﴿ صورة خطاب لعالم فى الشوق ﴾

علامة الاعلام ، فهامة الانام ، الذى جمع شمل الفضل
بعد شتاته ، وورد فى جسم المجد روح حياته
نفحات شكرى أيها السيد الجليل ، لا تقي بنشر ما يجب من
ثنائك الجميل ، وبديع نظامي وان جاء بفراشد الدرر ، لا يكون له
رواء (٢) كلامك الذى لاح فى جباه البدائع ابهى غرر .
ويعلم الله ان ما بى من الشوق لناديك النضير ، وواديك الذى

(١) مطر يدوم فى سكون بلا رعد وبرق (٢) حسن المنظر

جمع جناس اليناس جمع الماء في القدير . مانو كان بالطفل
 لشاب . أو الطفل اصار مسود الأهاب (١) ومالو كان بالنجم لسرى
 أو البحر ماجرى . ومالو لحق البرق ضاق به وسيع الفضاء .
 أو الجو اختق فيه نسيم الهواء . ومالو أدرك الليل أمسى
 بالصبح عقيما . أو النهار أصبح ليلا بهيما . بل لو كان بالأرض
 كادت تميد (٢) وبالسماء قالت ذلك ما كنت منه أحييد (٣)
 وكدت منه اييد . واني أذكرك مالملاح بارق . ذكرى
 المديب وبارق . فتن . وني لذكرك هزة كما انتفض الصنفور بلله
 القطر . وتنشاني لتخيلك ازة (٤) كما انتفض الخمور أوقعه
 السكر . ومولانا ايد الله سوده وعضده عضده وخلد مجده
 وشتت شمل من حسده بسط الناس رأفة على كافة أحبابه
 وعلي خاصة . أفلا يرحم تراحم تلك الاشياء على جسمي وقد
 أصبحت لا جنحة قواي قاصة . وفضله أكثر وأعم . كما ان
 لطفه أكبر وأتم

﴿ الرد ﴾

ليها الحبيب الأديب . الخائز من الكمال او فر نصيب

(١) الجلد (٢) تتحرك (٣) اميد (٤) حركة شديده

حضرة سيدي واخي الاعز سلمه الله . وسلام عليه
ورحمة الله ورد خطابكم رقيق الحواشي . لطيف الفواشي (١)
فملاً قلبي مسرة . وعيني قرة . وصرت كأني تمتعت بمجياكم
الزاهر . وسمت بأشافة حلو حديثكم الباهر . قاله يديم
لنا ولكم جوده . وبلغ كلاً منا ومنكم مقصوده فكان ارواح
النفوس . من مداعبة الفيد ومعاقرة الكؤوس . جمع جوامع
البيان . فكان من الآيات اليبينات وقد روح فؤاد المحب وروحه
وريحانه . ورد اليه بعد المشيب من الشباب ريعانه . فلوحت
بعض شوقي ثم اتعشت فصرحت . فليست اکتني ان اجعل
النفس في جوابه نفسا . وطلعة الشمس في سما كاته طرسا .
الا ان حكيته بدور الفاظه . حتى تكون بضاعته ردت اليه
كالبحر يطره السماء وماله من عليه . أسأل الله تعالى ان يسلي
النفس . وينزه الحواس الخمس . بمشاهدة حياه . وارتشاف
ماء الحياة . من لقياء

﴿ صورة ثانية من صديق لآخر ﴾

الى حضرة من احرز السبق في كل ميدان . وذهنه

(١) جمع غاشية وهي تناوب الزوار والاصدقاء

غاية لرمى هدف البيان . مطلع الجود ومقصد الوفود

وما كل مرء سل سيفاً يباس

ولا كل سيف سل من جفنه غضب

وبعد فان الزمان حظوظاً جمة . بتنوعها اختلفت في درجاتها

هذه الامة . فهذا مصيب حظه كثرة انسال . وذلك حظه

كثرة الرجال . وهذا صحيح وهذا عليل وذلك مصاب

بكثرة القال والقليل . وان هذا الدهر مع اختلاف حظوظه

في الدرجات . وتفاوتها كما هو مشاهد في الطبقات . لم يكن

لي حظ منه سوى بعد الاحبة . بعد ان تمكنت اشد التمكن

في فؤادي المحبة

قسم الدهر حظه فمن الناس مصاب ومنهم من يصيب

وسوى فرقة الاحبة مالي وغرامي من الزمان نصيب

استغفر الله اذ نسبتكم للبعد وانتم حاضرين . وبين

الجوانح كما اراكم بلا رب مقيدين . فلولاً محياً كم ما ازدان النهار

بغرة الاصبح . كما انه لولا ما انطوت عليه طواياكم ما اورقت

اشجار الصلاح ولكني جاريت من سلف في شكوى الفراق عند

تراحم جيوش الاشواق ولهذا دعاني الحال الى انشاء هذا المقال

ومن عجب انى احن اليهمو وأسأل عنهم دائماً وهمومى
وتبكيهموا عيني وهم فى سوادها ويشتابهم قلبى وهم بين اضلعي
وانى وان اظهرت للناس صبرى . فلا يخفى عليهم امرى

فان جسمى يشهد بحالى وانه غير حالى

بادهواك صبرت او لم تصبرا وبكاك ان لم يجر دمك او جبرى
كم عز صبرك وابتساما صاحبها لما رآه وفي الحشا مالا يرى
امر الفؤاد لسانه وجفونه فكتمه وكفى بجسدك مخبرا

وهذا ولما هزتنى الاشواق الى يوم التلاق حررت هذا

المكتوب ، لعله فى إلقاء التحية ينوب ، راجيا من سيدي
اسعافى بخطاب يطمئن به على معالى الجناب ، فكاتبوا عبدكم
فقد قل تديره وعز نصيره ولازمه السهاد وحرم عليه الرقاد
ولازمه السقام فصار ينشد قول أبى تمام

رقادك ياطر فى على حرام نخل دموعا فيضهن سجام
فنى الدمع اطفاء لئلا صباية لما بين اثناء الضلوع ضرام

ويا كبدي الحر التي قد تصدعت من الوجد زدني ما عليك ملام
قضيت زمانا للهوى كان واجبا على ولى أيضا عليه زمام

هذا وبالجملة ان ما بي لا تستطيع بيانه العبارة ، ولو كتبتة

لغنى القلم والورق فاكتفيت بالاشارة . أسأل الله بلسان
التضرع والخشوع . وخطاب التذلل والخضوع . أن يرينا
وجهكم عن قريب بجاه الحبيب . لا زلتم في صحة وعافية .
ونعمة من الله الكريم وافية . ولا برحمتهم بعز وجاه . والسلام
عليكم ورحمة الله

﴿ الرد ﴾

حضرة الشهم الاكمل . والهمام الامثل . فلان
المعروض . بعد اداء الدعاء المفروض . واهداء التحية
الطيبة . والاشواق الصيبة (١) اني تلقيت بيمين اليمين والتعظيم
عقود لآلى ذلك التحريير النظيم « وما يلقاها الا الذين صبروا
وما يلقاها الا ذو حظ عظيم » فاذا هو رقيم نضير . عديم
النظير . أدهشني بخصافته (٢) وفصاحته . بمجب السامع
من وصفي له ووراء العجز ما لم أصف
روى نسيم الصبا عن مصرلى أثرا عن خير من نظم العرفان أوثرا
ان الرقيم له عين الرضا نظرت فيارعى الله تلك العين والاثرا
وبعد فان أشواقى الى سيدى لا تحصى . ولا يمكن

أن تستقصي . وهيئات أن أقدر على التعبير . عما حواه الضمير
فلو عبرت عنه بكتابة لا تحرق اليراع في الأنامل . ولما وسمعت
القراطيس هاتيك الرسائل . وحالي شاهد عدل على مافي
الفوائد . وان أردت كتمانها ينم به الدمع والسهاد . وان كان
عند سيدي شك فيما أقول . فلا يسأل قلبه فان القلب للقلب رسول
قلوب المشقين لها عيون ترى مالا يراه الناظرون
﴿ صورة ثالثة من صديق نلى آخر ﴾

حضرة الأديب الذي حل مشكلات القضايا . والفرد
الذي حمدت منه الاخلاق والمزايا . كريم الخصال . جميل الافعال
سلام أزكى من النسيم . وأحلى من المافية
على بدن السقيم . بمن اعتاد السهام تبعه أحبته . واتقدت
جوانحه لفرط محبته . ولم يدر هل قلبه على آثارهم واقف .
او كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف . من قاده الغرام
حتى افضى به الى السقام . ولم تحوله عن محبته الوحشة بعد
الايناس . وان لم يبق منه الحب سوى جسم مجرد عن الحواس
هم الاجبة لا انسي ودادم
في تينك الحالتين القرب والبعد

هل بمداد الرسمة في القلوب صورتهم
 ينمي المتيم ما قد كان من ود
 هم هم ان اقاموا وان ضعنوا
 وفي محبتهم ما زلت ذا وجد
 هم سلموا مهجتي للحب وارتحلوا
 عنى ولكن عهدهم لم يزل عهدي
 فانه مزاياك التي لا تبث الا على مزيد الاشتياق .
 ومكاريماك التي قضت لك بالتفوق على الاقران بالاتفاق .
 فانت اكرم من حاتم طي كرما ، واندى من كعب بن مامة
 عطاء خيا الله ذاي سار للبر في يساره حق معلوم . وذامروءة
 يرتع المقلون من مروءته في ظل ممدود
 لقد كمل الرحمن وصفك بالاملا
 وماشين شئ من كمالك بالنقص
 ومن جمع الآفاق في المين قادر
 على جمع أشتات الفضائل في شخص
 واقد شق علينا بمدك مشقة كبرى . وحرماننا من انسك
 الذي يقوم مقام الراح للارواح سكرا . وشوقي اليك ادام

الله نعمته عليك . شوق بكل القلم منه . وتقل الكلم عنه .
 ونور ضميرك لمعرفته أقرب من لساني لصفته فدعني أختصر
 في هذا المجال واقتصر على شرح الحال اني لا عجب ممن جهل
 عظيم قدرك فماداك . وتقل عنك ما لم تتفوه به قط فاك .
 فانه حسد ومثلك من يحسد . والحسد لا تهمدناره ولا تحمد .
 انما أعجب من كونه ظلم نفسه وانطوى على البغي الشنيع
 وانه لا يرقب في مؤمن إلا ولا ذمة وإن الله لسميع . تحلى
 وتزوج بالكذب والتعويه ، وتخلي عن كل ما فيه على كرم
 النفس دلالة وتنويه ؛ ولكن على جنابك حسن التفويض
 والتسليم لامر مولاك . فلا بد ان شاء الله أن يريك بسرعة
 العود نصر ما تقربه عيناك . وبالصبر تحني ثمرات الآمال .
 والله تعالى يحسن لنا ولكم الحال

﴿ الرد ﴾

نخبة الادباء . وتاج الازكيا . ذوالنظم الرائق المطرب
 والنثر الفائق المعجب . مولانا فلان
 ماذا أقول وفي أي مضمار اجول . وجوار فكري اذا
 استنهضته كبا . وماضي يراعي اذا وجهته في مستقبل أمرنا .

وما صنعتي به وقد صار بعد ما كان يسامي التنا كالمغزل . وكنت
 اذا حملته أباهي السباك الراح فاصبحت كالأعزل . وقلب (١)
 القريحة نضب معين يذبوعه وجف . وخاضري ثقل عليه تصور
 المعاني بعد ما خف . فاعذرتني اذا أيها السيد الجليل اذا قصرت
 في ثنائك بعد التحليق . وأحصرت عن حج مدحك بعد
 ما كانت أيامي به أيام تشريق . وظفت في كعبة احترامك
 واعترف مقام ابراهيم بز مقامك . وكنت المصلي في ذلك
 المقام بعد ما لبيت . والحلي بعد ما وردت عيون المعاني
 وترويت . فها أنا أدعوا لا وابد (٢) التي أصبحت نافرده .
 وأرجعها بالقهر بعد ما استعصت علي في مصر القاهره غير اني
 استضأت بمشكاة رسائلك فاستخرجت الدرر من الظلمات
 ولجأت الى حسنات سيدي في وجود المعاني فمحت بها من
 كتابي السيئات . واتمخت من حضرة أمير الكلام بدر
 منشور . وأشرفت منه المودة في ليالي السطور . فسبحان من
 أودعك سرا أنت به العلم المفرد بين الملا . تحدث بأعذب
 منطق ماودعك ربك وما قلا . فلك شكر يطول كل شكر

(١) البئر او العادية القديمة منها (٢) الوحوش لانها لم تمت حتف انقها

وحمد . ويعود علي بصلة فضلك التي سمد بها وأبيك الجد .
 آيات مجدك محكمة لا تنسى ولا تنسخ . وعقود ولائك
 مؤكدة لا تحل ولا تفسخ . وقدرك الشاخر ما قدره حق
 قدره . ولا عرفوا كنه مدته من جزره . فمها أضررت
 وشكرت وتعاليت . فلا أقوم بشكر عارفة من عورفك .
 ولا أفي بثناء ما أوليتني من لطائفك . فقد قلدني براعك
 بعد ما رشحتني للاجتهاد . وأنزلني في بيوت انخر بها على إرم
 ذات العباد . ابقاك الله للجميل تلي مامله . وتحمي مكارمه .
 وتعمر مدارجه . وتثمر نتائجها .

﴿خطاب من صديق الى آخر يعاتبه على قطع المراسلات﴾

حضرة الشهم الاديب . والفاضل الاريب

لو أخذت في الثناء على تلك الشماثل الزاهرة والاطراء
 لمحاسن تلك المكارم الظاهرة بما علاً الخافقين . ويصل بين
 المشرقين . لما كنت مع ذلك الا كثير التقصير والتقصور .
 مفرطاً فيما يجب علي في هذه الامور . فالأكتفاء بالدعاء
 أجل . والاختصار أبلغ واكمل . ما الذي أوجب تناسيك
 لمحبك الذي لم ينس عهدك . والذي لا يزال علي ممر الأيام

يرقب الأك ويرعي ودك . وما الذي توهمته في صديقك
المخلص الصادق . حتى قطعت صدقات رسائك، عنه وهو
بها وامق .

سیدی مالک نسبت من لهج بذكرك وذكرك . ولا
يتمنى بعد دوام الايمان الا دوام محياك ورؤية محياك . مالي
لا ارى هدهد كتابك المين ام كان من الغائبين . لا عذبن
خاطري به عذاباً شديداً او لا ذبحنه او ليأتيني بساطن ميين
يأتيني من سبأ ساحتك بنياً يقين . كيف امكن عليك ان
تخرق بغير الاحسان سماه سجاياك ولا سييل لخرق الموائد
ولا مجال . وقد قيل ان الخرق والالتنام في السموات محال
وما زلت ابث شكواي اليك الى ان تقبل علي ممتناً بما به
راحتي وورحتي . فامامناً بعد بعهده بالمراسلات . واما فداء فداء
ابي وامي بما هو النعمة الكبرى من المشامدات . فان بذلك
تقوق وتروق صحتي . ويفوث (١) ولا يعوق به روق قريحتي
وماذا عليك أيها السيد اذا جعلت ذلك من جملة مالک من
حسنى الحسنات . ومنحت به محبك الذي لا يتسنه (٢) وده

(١) بضئ مأخوذ من قولهم اغاث الغوث النوراضاء (٢) لا يتغير

بتسنه السنوات . منحك الله كبريا تمنيت . ونفحك بنفحات
قدسه اينما كنت وحيث ما انتويت

✽ الرد ✽

سيدي الذي لا يزال مقصور عليه ولائي الممدود وثنائي
المعهود . الذي تتناقله الوفود بعد الوفود . ورد الي من تلقاء
مدين تلك المكارم . ما اشرح به صدري من حيث صحة ذلك
المزاج . الذي ما زالت تبتهج ما أثره الحميدة بين أبناء العصر
أتم ابتهاج . وان كان بقراءته كادت المهج ان تذوب من
الوهج . ولعمرك لقد قامنا ببعثك فينا قيامة البأساء والضراء
وفاجأتنا ظلمة الهموم الكبرى فانفطرت سماء عقولنا انقطارا
وانثرت كواكب أفكارنا انتارا . ووحوش الخطوب معنا
حشرت . ونفوسنا بالاسواء والا كدار زوجت . ومؤودة
رغد العيش قد سئلت . بأر ذنب قتلت . وجحيم الحشرات
لسرات مهجنا قد سئرت . فسجرت (١) بحار دموعنا
تسجيرا . وصرنا ندعوا بالشبور . فيقال لا تدعوا اليوم ثبورا
واحدا وادعوا ثبورا كثيرا . فلمعري ان الهمم لتقصر عن

(١) فمات يقال سجر النهر ملأه

بلوغ أدنى فضائلك . ولطالما أخذت العلم بيد عجزى فلم
اجد لي قدرة على فتح باب الكتابة حذر عدم اداء اعتذار يجدي
قبولا . سيما وقد تراكت الحقوق . وتماضت اسباب العتوق
ولكن جرأتي على تقديم هذا الرقيم الرميم . محض صفو
عفوك المأثور . ووافر جزيل عطائك المنشور . وانظر كيف تصنع
بفؤاد ذاب شوقا الى حرك وأنت عنه تلهى . وغاب عما
سواك فلا يترب غير رؤية محياك ولا يتشهى . فلا حيلة
لي الا الصبر . ولا تساية الا بالله الأمر

فصبرا على الازمان في كل حالة فكم في ضمير الغيب سر محجب
وما هكذا كنا لقد كان بيننا معاملة من غير هذا الجفا تني
فارجو أن لا يتأبل الأخ منك الا بحسن النظر
لا الاغماض . وأن لا يحرم من وصل عرائسك . وفضل فصل
تفأسك . فانها حظه من الدنيا . وأمنيته من نيل الدرجات العليا
هي الغاية القصوي فان فات نيلها

فككل من في الدنيا علي حرام

﴿ صورة ثانية في العتاب ﴾

سيدي الفاضل

ايها الخليلين الجليل . والمظيم الذي لم يأت له الزمان بمثل
ما هذه الفترة ولات حين فترة . وما هذه الجفوة التي
اجبت في القواد جره . ما كنت أظن ان تجمع لي بين
الامرئين : يدك : وبين رسائلك : وليس ذلك معهوداً في
حسن شماتك ؛ لا سيما وقد جاوز الحزام الطيين . واصبح
قوادى على حضرتك الشريفة اشغل من ذات التحين .
فاتق الله فينا فحن بك . ولا تدعنا نشدك في امرنا ونرتبك
كيف تتوهم ان هلال مناك لم يلح عندي سناه . وانه قد غم
هلاله على من يرقبه فلا يراه . وهو عندي المنية التي هي
احلى من المن . والبقية التي هي أوقع من على فقير لا يعقبه
أذى ولا من . ولقد تعلم ان حبي لك حب لا يمتوره خلل
ولا يشوبه ملل اذ قد خلا من العلل . وان كان حب أبناء
الزمان لا يخلو من العلل . كيف لا وأنت كريم المحتد (١)
والابوة والامومة . أصيل المنتمى والمتضى والجرثومة .
نبعة أبناء عصرك . وابلق كتيبك وغرة أبناء دهرك .
وقد اوطأك الله مع هذا من كل مجد سريره . وبوأك من

كل قلب سريره . وجعل لك فكرة تستولد عقائم المعاني .
وهمة تستحشد عظام الماني . فأقول يا سيدي انه لا يزال
بهلي من الحنين الى لقاءك الذي به بقاء بنيتي . وانسك
الذي به بهاء حقيقتي وصفاء عيشتي ما لو كان عشره بالسماوات
السبع لتفطرت . أو بالصخرة التي تحمل الارض لتصدعت
فأنت مني بمنزلة نور حديتي . ونور حديقة حقيقتي . فلا
وربك باري البريات . وفاخر الارض والسماوات . ما نسلخ
من ليل فكري نهار ذكرك أينما كنت . ولا فرطت في
جنب عهد جنابك بل كما صنته أنت صانك الله صنت .
حرس الله سناء سيدي وسناه . وأظفر مدى الزمان يميناه
بمناه . ولا زالت تروق بروق خلاله الباهره . وتشوق فروق
عرائس آدابه السافرد . ولا برحت سور فضائله على ممر
الجديدين تتلى . وصور محاسنه على منصة التنويه دائماً تجلي

﴿ ورد ﴾

انسان عين الهدى . ومصدر الجود والندى . ومحط

رحال المنى . وماوى تمدح والثنا

حظيت بما تطول به على فضلك . وأصاب بتفويقه (١)
 غرض الماني نبلك . بعد ما أدرك أملي من كرا الحوادث سن
 اليس . وذاق ابراهيم حزن يعقوب بمساناة الوسواس .
 وما تأخرت رسائلي عنك لتقدم سلوان . ولا وقف يراعي
 في خدمة ثنائك لا تقطاع مدد إحسان . بل مازالت أفكارى
 تخيل دقائق الماني . وتصعد في كل نايمة درجات الى صروح
 تلك المباني . حتى تقدم ما يليق بشكرك وحمدك . ويكون
 كثره بالاخلاص منها الصافي ودك . وانى لندھش كيف
 نجلو قريحتي عرائس يليق ان تهدي لجليل قدرك . على ان
 كواعب أرباب الآداب لمن مستولدات فكرك . فلا أقسم
 بمواقع نجوم الكتابة من خلال براعتك . ويوانع نجوم
 البلاغة من رياض بداعتك . بل لا أقسم بايل سطورك اذا
 يفشى . ونهار طروسك اذا بشموس بيانك تجلى . وما به من
 جواهر بدائمك وبواهر بدائمك كل أديب تحلى . انك
 لامام الادب في هذا العصر . وواحد الاحد الذي ليس
 لفضائله حصر . فقد أدركت المعالي وانت غلام . فصرت

(١) بميله يقال وفقت السهم كسرت فوقه

فيها مثلاً سائراً بين الأنام . وبدراً لا يحويه سواد الظلام .
وسماء تجود الأرض بلا غمام . وروضاً الزهر الفضل بلا إكمام
ملكك من الفضائل للناصية . ولم تدع من الفواضل دانية
وقاصيه . ضاقت عن ما ترك نطاق الدفائر . وكلت عن بصيرتك
إبصار المعاصر لأنك المقصود بقول الشاعر

بصير بأعقاب الأمور كأنما يخاطبه من كل أمر عواقبه

إلا أني أرجو الأغضاء عن هفواني . والاحسان إلي
بالتجاوز عن سيئاتي . خصوصاً وأبنية قواي بترادف
الأمراض المتأفة قد أنهدت . وطرق صحتي وسلامة قربحتي
بتزاحم الأعراض قد أنهدت . فيميني أنك عندي يميني
التي بها بطشت . وبقيني أن دعاك يقيني أن شاء الله بما أخاف
ما تحركت وسكنت . وأرجو من فضل الله وكرمه كما أحسن
فأحتي . أن يتم إمامه علي بإحسان خاتمتي . وسلامي إلى
زهرات الأكرام . وحسنات الأيام . حضرات أولادنا
الكرام . أنجالكم الفخام . ومني أجل التحيات . وأجمل
الدعوات . لجناب السيد الأجل

﴿ خطاب لعالم اعتذار واستعطاف ﴾

رب المائل وحيد الشماش صاحب حوض لادب
المورود . وصاحب لواء الفضل المعتقد في كل يوم . مشهود .
سيد لادباء وناج العلماء صاحب الشرف الاكبر فلان
سيدي الذي الى ركن حبه الشديد استتند . وعليه
في التصديق على الفقير بالدعوات الصالحات اعتمد . سيدي
الذي تجلى علي السياره فسارها وتصدرها . وبدسم وجهه اقباله
في الاعصار فنورها . وسجى وابل (١) تقواه في الامصار
فازهرها . وطاوانه الرواسي فاطولوه واقصرها . فانت بحر
ادب لا تنزفه الدلاء . «٢» وطود حلم لا تستخفه الاهواء .
وروضة فضل غناء ثمرتها الاذكيا . ودوحة مجد أصلها ثابت
وفرعها في السماء . فيينا نراك في جحفل من البلاغة والبيان
تنافع كتاب العمي بعضب يمان . وتفرى أحشاء الفهاهة يبراع
أحد من السنان . اذا أنت فوق منبر التذكير تسوق للناس
الرشد في نوابغ الكلم . وروائع الحكم . فلا تلبث أن تقوم
من اوذ المائل . وتجتث من النفوس جذور الباطل . وينا

(١) المطر الشديد الضخم القطر (٢) جمع دلو

تراك تنقب في مناجم العلم . لتلتقط من آثار الآباء . ما
تكون فيه عبرة الابناء . اذا أنت تخرج للناس من منجم
علمك جواهر تزرى بتلك الجواهر . وتزبها شأوا الاوائل
والأواخر .

فامرني ان الهمم لتقصر عن بلوغ أدنى فضائلك .
وتعجز غايات البيان عن الوصول الى أوائل فواضلك .
فدوقك سليم . وفهمك مستقيم . وذهنك أرق من النسيم
والطف من ماء الحياة في المحيا الوسيم أ كسبك النبل تلك
الحلاوة . وأشار اليك بأصبعه فظهرت عليك هذه الطلاوة
فندرك بطبمك ماأفنت فيه العلماء فضلا عن الاوعار الاعمار
وترى بمرآة قلبك الصقيلة مااحتجب من الاسرار خلف الستار
والسيف مالم يكف فيه صيقل من طبعه لم ينتفع بصقال
انه ليعز علي وعزتك أن لا أتروح بريحان رسائل جنابك
أو أكون محروما من الذكر والذكرى بجنابك ولسانك .
وما من وقت الا ويختلج في صدري لرعونة اوجبها حب
ازدياد رفعة قدرى . أن يرد علي من تلقاء ساحتك الساحة
بغيوث الفضائل . ما يتروح به فؤادي الذي يتروح بحرمانه

من مسامرة تلك الرسائل . فما يمر بي يوم يخلو عن ذلك الا
 وتمر . وان عهدي بجنابك الكريم أن لا يرضى لمحبيه الا
 بالخلو لا بالمر . حرس الله معاليك . وأسعد أيامك ولياليك
 وشكر إحسانك وأياديك . ووفق خواتم أمرك ومباديك

﴿ الرد ﴾

الله أكبر ماهذه المسرة التي تبسم بها ثغرك . وما هذه
 النبرة التي تنسم بها نسيم حسن شيمك . لفظ الينا بحر
 يياذك درا يتيما . وأعاد علينا برُّ برِّك عيد مودتك وكان عند
 الله عظيما . ورد كتابك الذي هو شفاء لما في الصدور .
 ونجاة من قوارع الفهاهة (١) بما فيه من سواطع السطور .
 فياله من كتاب يجر الابصار ويحير البصائر . ويحرد الاسجاع
 فيستبد الاسماع والابصار الحرائر . فن لي بتنقيح تحرير
 ما يلقى بمن هو ميزان الاخلاق . وعنواز الاعراق . محك
 التجارب وآلة التحاب . الذي تصاغر البدر لفرقة وجهه التي
 مدت الى السماء للفخار سيبا . وخاض العقل في لجة فضله فاتخذ
 سبيله في البحر عجبا . وصال على كل ذي اصاله . اذ لم يرث

الفضل والافضل عن كلاله . هذا وان فترة المراسلات لامور
شاغلة من عجائب الحوادث . وغرائب الامور الكوارث
التي أشغلت البال وكدرت الحال . ولا خليل اليه المشتكي .
ولامعين يبين من الشدائد مسلكا . فلا زلم في قبول وإقبال
ودوام سوّدد وكمال

﴿ جواب استمطاف ﴾

ان أبهى ماتسر به نفوس الاحبه . وأبهى ما يستضاء
بنوره في دياجي المحبه . دون مارسمه يراع المشوق . وأبدعه
مما يحسن ويروق . تشوقا الى اقتطاف ثمر المسامر . وتشوقا
الى آيات يحسن البديع عامره . ولما تشرف المحب بورود
المخلق الاسنى . الجامع بين رقة اللفظ ودقة المعنى . كاد ان
يرقص طربا . بعد أن قضى بما رآه عجبا . وتاقت نفسه
بالتشبيه بالاوائل . وأين فهاهة باقل من فصاحة سحبان
وائل . كرم أخلاق سيدي يقضى بغض البصر عن الميوب
وكل ما استحسنه المحبوب محبوب . وعين الرضا عن كل عيب
كليه (١) ولا حول فيما قضى الله ولا حيلة . فاني وجدت

الرسائل لا تجدي اذا شط المزار . ومعانقة الطيف لا تغني
 متى عز الاصطبار . غير اني امرت بأداء ماوجب . ونسجت
 على منوال من تحلى بالادب . ور كضت بجواد القريحة القريحة
 واقتدحت زند فكرة ليست بالمستريحه . فنظمت عقدا غلت
 بالتخلص درره . وتخلت في جهة التفضل غرره . ولولا العفاف
 للأت الصحيفة بشكواي . ورفعت أعلام التوجه الى عالم
 سري ونجواي . واقصى أمني ان يواصل سيدي رسائله .
 ويمنح بطرف البدائع داعيه وسائله . مع ابلاغ شوقي الى
 حضرة الأنجال الفخام . وان في ذلك لآيه . وفضل سيدي
 للأمل غاية

❖ الرد ❖

سيدي سلمك الله وحياك . وأسعدني برؤية محياك .
 وزاد عزك وعلياك . وحرس دينك وديناك . وجممني على
 بساط المسرة وإياك . ولا حرمني دوام لقياك . ولا برح
 الدهر مبتسم الثغر بمحاسن معاليك . مباحيا أعصار الاوائل
 بأيامك ولياليك . محليا أجياد المفاخر بزواهر لآيك . ورد
 علي كتابك الكريم . مورد اعزاز وتكريم . قبل بعض ماني

الجوامع من الصدى . والعشني . ولا اتماش الزهر بماكرة
الندى . وجلا علي روضا من البلاغة غضا . وأدار لدي صفوا
من سلاف المحبة محضا . وهزني هزة النشوان شوقا وظريا
واستفزني بمعجز آياته عجبا وعجبا . وثر علي من محاسن
لفظك الحر وكلماتك الغر . ما ينجل الدراري ويفضح الدر
كلام كسته بهجة الحسن روتقا

هو الحسن لا بل جل قدرا عن السحر

وأثني على ما اقتضاء حسن أخلاقك . وطيب اعراقك
بما هو من شأنك وخصائص فضائلك . التي هي حلية الايام
ونخبة شمائل الكرام . فلا عدمت وفاءك . ولا حرمت
اخائك ولا زات منتبها بكدك . قرير العين بدوام مجدك

﴿ جواب آخر ﴾

سيدي دام علاه

اني احببت لك ما احبه لنفسي . لا ازيل بحسنات يومي
سيات امسي . وما ذاك الا اقامة ملهوف . وقول معروف
ومحب الطرفين بين يدي السيادة . يرجو بهتمكم ان ينال
الحسنى وزياده . ولا يخفى ان الشرح يطول . والله وكيل

على ما أقول .

﴿ وكتب صديق مستشفعا عند عظيم اسمه عمر

لبعض اصدقائه المدعو حسن كمال ﴾

ما كل ذى ضالع أبصرته قمر والمرء يئبى عنه انخبر لا انخبر

وان لي فيك آمالا تقربني اليك والحظ يقصيني فانتظر

والله يعلم انى دائما ابداً

ا ج و رضاك ومالى عنك ، مصطبر

لك اعترفت بتقصيرى ومثلك من

يعفو ومثلى من فغو ويعتذر

لا زات فى دولة الاسعاد مرتقيا

رفيع القدر على الجاه يا عمر

اما بعد فان الرسائل وسائل . وكل سائل دمه جار

وسائل . ومن محاسن الاداب . عدول المتوسل عن الاطناب

وخير الكلام ما قل ودل . فان الاكثار يفضى الى الملل .

ثم ان رافع هذه العريضة . يلتمس حسن القبول بعد اداء

العريضة . فاذا سلم وسلم . وتحقق سيدى خلوطرفه وعلم

لا بأس بأن يسرحه سرا حاميلاً . عملاً بقوله تعالى (ولا يظلمون

فتيلا). واني لست من فرسان هذا الميدان . ولكن لأستطيع
مخالفة الاخوان . وقد رفعت اليك اعلام الرجاء . وخففت
لديك جناح الالتجاء . ويقيني يقيني من الرد . ولك الحمد
من قبل ومن بعد . وحسن الظن يقضى بالقبول . والله وكيل
علي ما أقول . بلغك الله أقصى الآمال . فارق بعبك حسن كمال
(صورة خطاب من صديق الى آخر يطلب منه اتصال لوداد)
هي الاذان تمشق عن سماع بذكر ذوى المكارم والسياده
فلا عجب اذا أمسيت مضى بشهم حاز في العلم الاجاده
هداني نحوود سمع واوما لوارف علمه قصد اذ ناده
ومن طبعي أهيم بحب صحب كرام في شمائلهم نجاده
فهام به الفؤاد وزاد وجددي ومالى الآن عن هذا حياده
فاهديه السلام بفرط شوق سلام متميم يبني وداده
ودام مبعجلا من فضل ربي رغيد العيش متصل السعاده

﴿ الرد ﴾

غيب اهداء تحيات صافيات عنبرية النفحات . وأزكى
تسليمات وافيات . عطرية النسمات . يصاحبها مدح أزهي
من عقود الجماز . وثناء أبهى من الدر في اجياد الحسنان .

الى من لبس من حال السعادة كل بهيمة وسنية وجمع له في
السيادة كل كلية وجزئية . واكتسب من اشكال المعروف
المنتجد ومزيد الثناء كل قضية حملية لا وضعية . الذي سبب
الالباب بكلياته وجزئياته . وأظهر نتائج الافهام بحسن
مقاماته الوضعية وحمياته . وأولاه مولاد من الاوصاف
الجميعة ما يعجز الرسم بل الحد عن حصر خاصية مقدماتها .
وقضى لأعدائه بالعكس والورد والقم والسلب . من سائر
جهاتها . ولا زالت قضايا سيادته لازمة . ومزايا سعاده
بدوامها جازمة حرسه الله وتولاه

﴿ كتاب من صديق لا آخر يشكوله من ألم فراقه ﴾
أستغفر الله أن انسبكم للبعد وشخصكم في القلب حضر
وبين الجوانح كما اراكم بلا ريب مقيم وعامر . فلقد ظالما
بكت الشهب رحمة لبكائي . ورثي لي الداني منها والثاني . فان
جفوني لم تزل محجوبة عن الكرى بطول هذا البغاد وقد
تحكم فيها بعد ان مد سراده عليها جيش السهاد . وكثيرا
ما تيممت نحو الديار لبث آلام التذكار . فأراها ترشدني كما
ترشد نفسها الى الاصطبار . ومنها ينشدني لسان الحال هذا المقال

عسى الكرب الذي أوسيت فيه يكون وراءه فرج قريب
حتى اذا رجعت الى مقامي صور تكلم الذكري امامي .
فأرى للذفرات صعوداً وهبوطاً . وللعبرات على المحاجر خطوطاً
وكأنه لم يكن منها هذا الارشاد . والمرء لا يخفى على ما اعتاد
نعم شيمتي عند الشدائد أني صبور ولكن في هواكم في العذر
فن مزجت جبا حشاشته بكم محال لعمرى ان يكون له صبر
وم أزل بين جفن يدمع . ولب من فرط مالاقي يتصدع
حتى لمجت الناس . بأنه عن قريب تتبدل الوحشه بالايناس
وتزول الغياهب . وتتكشف السحاب . وتتبدل الاطوار .
ويصفو الزمان من الاكدار . فلم ابرح عند ذلك أنوح . وأنشد
قول ابن مطروح

قالوا اللقاء غداً بمنزج اللوا وأظول شوق المستهام الى غد
وبالجملة فأقول حيث عز الوصول

خليفة لإي والله ما الدهر منصف وليس له يوماً علي جميل
يقرب مني كل شخص كرهته ويبعد عني من اليه اميل
اقر الله عيني بكم في أحسن الاوقات وايرك الدرجات .
هذا وللمشغولية وقت تحرير الجواب . لم اعطه حقه في

الاسهاب والاطناب . والأمل من مكارم الجناب . تشرنوب
 يورود رد الخطاب فانه يكشف بعض ما بي من الاحزان
 والاشجان . ولا بدع ان لم اسعف أن اشرب من كأس كل
 من عليها فان . لا زلم غرة في جبهة هذا الزمان . وشمس
 فضل يستضيء بها جميع الاكوان

﴿ الرد ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم أهلاً بكتاب ابتم ثمره عن
 در ثمين . ولفظت استاره أمثال العين . قلت اذا نشرت .
 وفيه عيني ادرت شعرا

لفظ الخدور عليك حوراً أعينا أنسين ما جمع الكنيس قطينا
 وبقيت حيران . أقول للندمان . ياله من كتاب ما احلا
 اسجاعه . واحسن اوضاعه . وأطف كلماته . واجزل قراآته
 ولا غرابة اذ جاء من فتى المروة . جميل الاخوة . حبيب
 ناظري . ومسكن خاطري . السيد فلان ، عمر الله مجده .
 وأسعد جده أمين أمين بجاه الامين

أما بعد فترفع سلاما . وتحيات تهامى . يشوقان السامع
 ويملاآن المسامع . اليك ايها الحبيب المحب النازح . الذي

هو باحبة صادق . وبنون الادب مطارح . أخي ورد علينا
 كتابك الكريم . ورود الشفاء على السقيم . وسقط علينا
 سقوط الغيث على النبات المشيم . فصحت به اعضاء نباها تى
 وبقلت به ارجاء مسراتى . فلما جلوت ثمينه . وقتشت مكنونه
 وجدتك فيه تشكو النوى . وتنهظم قدر الهوى . فتحققت
 عند ذلك ما فى الامثال الشوارد . من ان القاب على القلب
 شاهد . فنسأل الذى بيننا فى المحبة . ان يمن علينا بقاء الاحبة
 ﴿ خطاب آخر ﴾

الى بهجة الايام اعدى من الثنا اذ اهر تزهو بالزواهر اذ ترهو
 وابدى له ووجداً هبوب نسبه يهول على الالباب حين بها يلهو
 واذكره ذكر امرى صادف الهوى

لغير سناء جه له قط لا يرهو (١)

ولم أسه يوماً عن ما أثر فضله

وحاشا لمثلى عن جائله يسهو

سلام يسفر عن خالص الوداد . ويخبر عما فى القواد من

كمال المحبة والاتحاد . وببدر فان بدر وجهك الكريم قد ألم

(١) لا يسكن من قولهم رهي البحر اذا سكن

بالفراق مني شخصاً لا يستحسن النظر إلا إلى طلعتة ولا يلتفت
بشيء من هذه الموجودات إلا أن يلوح له شمس هيكل حضرته
وقلما يحلم فكره إلا بطيف خيالك . وقليلاً لا ينطق لسانه إلا
بمدح جليل خلالك . إذ فؤاده على حب ذلك الجمال الباهر
قد انعقد . وحل شخصه منه نحل البصر من العين بل الروح
من الجسد . فلا تختلج عيني إلا رجوت لقاءك رجاء الصديان
أن برد نميراً . والاعمى إلى أن يرتد بصيراً . واني لأقسم
بجذك الأثيل ووجهك الجميل . أن شغفي إلى لقاءكم واجتلاء
نور محياكم . لتضعف عن ثقله حمام الرسائل . ولا يحتاج في
اثباته للحجج والدلائل . فإله يطوى شقة العين . ويقرّ بكم
العين . ويمتغني ببقائكم . وطيب لقاءكم

﴿ الرد ﴾

زفت إليك عمروس فكر خامل تمشي الهوينا خشية الحجاب
عنداء ينجلها البروز لأنها عريانة من حلة الآداب
سلام يذكو بطيب نفعه لاهل الذكاء . ويكبولديه نشر
النسيم إذا سرى بعرف الكبا . أجعل به جسناً ابتداء في
طلاة ثنائى . واقدمه بين نجواي في مقدمة وفائى . وقدورد

خطكم الكريم فسرّ انفسا تعرفه وتآلفه وافر أعيناً لا تزال
تترقبه وتتشفوه . وقد كان مرّ بخاطري وخطر لفكري أن
أسابق سيدي ومولاي برسالة أشكو فيها لواهب البعاد .
واقضى بها بعض الفروض الواجبة من حقوق الوداد . ولكن
أبي الله الا ان يكون سيدي هو السابق لتلك الفضيلة .
والبادي بهذه المكرمة الجليلة . لكنني انهي لك ان روعي
قد ولت بك ولوع الخمر بالعقول . وانجذبت نفسي بمغناطيس
اطفك انجذب الفصن مع الشمول . وسري حبك في جميع
أعضائي سريان الماء في العود الاخضر . ونبت ودك في ربوة
فوادى نبات الدوح في الروض الانضر . وما تمت برؤية
طلعتك الباهرة حتى دهمني دم الفراق . وذقت من غساين
يدك ما لا يذاق . فهلا غضضت من عنان طرف يراعك
قليلا . وارحت من راح جواد ففكره يتعثر في سيره قليلا
واني لا علم ان حضرة السيد لم يرد مني ان ارد حوضه الذي
ورد . وانما اراد ان يخلع على خامة شرف في العالمين . ويحمل
لي لسان صدق في الآخريين . لما علم من ترشح علائق لبي

بجبه . وترنح (١) معاطف روعي بسلاف راح قربه فانا لا
 ازال شاكر آلايادي نادية . مجيبا لداعي القيام بواجب بره
 وفرض آياديه . اطال الله عمر سيدي اذا قصر للاعداء الاعمار
 ونصر يراعك عليهم ما كر على الظلام نهار

﴿ خطاب شكر من صديق لآخر ﴾

باسم الودورد المجيد ابدي . واحصن من ظن ان انقض
 عهد سيدي . واني لا أرى ذلك منكرا فانا انكره وان اقررت
 بالقصور والتقصير . واحسبه من اعظم الكباثر وان كان
 ليس بكبير الآن على صغير ولا كبير . فان حقوق الاخاء
 تجمد بتقاضيتها ممن هو باخلاص الود خليق . وتحتكم ان
 يتسلسل حديثها بصفاء السرائر وان تقام يدها على التحقيق
 وتعد المودة اذا خلا من عقدة غرض . لا يثر بجوهرد
 من بعد الشقة اقوى عرض . ومن عرف بصدق الضوية في
 مجاز محبته حقيق . لا ينحرف وسيدى هو عارف به عن
 الطريق . وكريم الاصل لا يخل من فقه الخلة المشروعة
 بفرع . وان اخلى كثير من اهل عصرنا بأحكام الشرع .

(١) التنايل من السكر أو غيره

فذلك وفيت ايها السيد الجليل لمحمد الذي وفي . وأوردته
 من معين عرفك على كدر الزمان المنهل الاصفى . ولم تنس
 له عهدا وان كان عند كثيرين ممن عرفهم نسيا منسيا . حتي
 كاد ينذر الرحمن صوما ان لا يكلم اليوم منهم انسيا . وما
 زلت تذكره بالخير حيث كنت من أهل الذكر . فلم يزل
 على ذكر منك وان بعدت مسافته عن ميسر . فلذلك يهمني
 ان لا اخل بواجب شكرك . وان جري جواد يراعي فيما ادرك
 به بعض اجرك . وان اني عليك الثناء الذي انت اهله .
 وان ادعوك بما يفضل على أمره وفضله . فزواياك سافرة
 بمزايك . ومما يليك زاهرة بعطايك ، وفرائد أفكارك مبتدات
 عن شعور الاحسان . وخرائد انظارك حور مقصورات
 حسان . يأتي اليك العائل . فيرجع عنك بكل نائل يحيي بك
 كرم جعفر ويحيي . ويفوح بك خالد الفضل ريباً فيمكان
 الشاعر فيك يقول

يامن على الجود صاع التمر احته فليس يحسن غير البذل والجود
 عمت عطايك أهل الارض قاطبة فانت والجود منحرونان عن عود
 فلا زلت صاحب الحوض واللواء . لشيمة الادب

والوفاء . يتفياً في ظل معرفتك كل قائل . و يروى من معين
احسانك كل امام كامل

﴿ الرد ﴾

عليك ثنائي لا يضيع وان طوى
اليك الفيافي منه بالشر ضائع
وحمدي يروق النفس ورد معينه
وان راع منه شاني الفضل رائع
واني أهديك المعاني التي وقت
بهدي منها للخليل بدائع
وحسن الرضى من نجل رضوان ان اتى
وقاي من بالبخس للمهد بائع
وقد شاع بالاخلاص حفظ و داده

وان ضاع محفوظ بما هو شائع
شمس سماء الكمال . معدن المهابة والجمال فلان
بم يجري يراعى في أول شوط من مضماره . وبأبي
شىء يعرب ما بنته الافكار من ضمرات استارده ، كيف لا
وقد قدم كتابكم الكريم قدوم الغيث للبلد القفر . والحقى

بشيره قيص السرور على يعقوب فوادى بعدما ابيضت عيناه من
 القهر . وأخذ نار قلبي التي كانت تتلظى وتتسمر . وثبت قدم
 صبري التي كانت تتقدم تارة وتأخر . واني لا قسم بمواقع
 نجوم الكتابة من أفلاك سطورده . ويوانع نجوم البراعة من
 أفنان عروش غروسه . انه لكتاب مرقوم . يشهده المقربون
 ولا يجحد بآياته الا الفاسقون . الذين هم في غمرتهم يمهون
 بل لا اقسم بالحبيب الاصفى . وابراهيم الذي وفي . انه لشفاء
 لما في الصدور . ورفاء مزاج شرابه كافور سرور . فما زلت
 تحي الآمال من حلها ، وتعد لفل النوائب وحلها ، حتى تناقلت
 أخبارك الركبان ، ونشقت عطر اذ كارك معاضن الاوطان ،
 وهأنت وايس الخبر كالبيان

اذا أحسن الافوام ان يتناولوا

بلا طائل أحسنت ان تتطولا

أسأل الله ان يجعل ايامك المسعودة أعظم الايام السالفة
 معنا عليك . وان يديم امتاعك بظن الذممة ولباس العافية آمين

